



كلية طلال أبوغزاله للدراسات العليا في إدارة الأعمال  
Talal Abu-Ghazaleh Graduate School of Business

[www.tagorg.com](http://www.tagorg.com)  
[www.tagcb.edu.jo](http://www.tagcb.edu.jo)



الحسن بن طلال في كلية طلال أبوغزاله  
«التعليم فرصة وهوية»

كانت كلية طلال أبوغزاله للدراسات العليا في إدارة الأعمال مساء يوم السابع والعشرين من آذار ٢٠١٢ على موعد إستثنائي ونوعي بتشريف صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال مبنى الكلية ملبياً دعوة، للتفضل بإلقاء محاضرة حول التعليم في ملتقى طلال أبوغزاله للأعمال.

وقد شهدت قاعة الملتقى ومدرجات الكلية حضوراً كثيفاً من المسؤولين والمفكرين وقادة قطاع التعليم ورؤساء البعثات الدبلوماسية ومثلي المجتمع المدني وطلبة كلية طلال أبوغزاله.

مثل الأردن والعرب على قمة عشرات المنظمات التنموية والإنسانية الدولية. قاد رسالات التعايش والتمكين والتعددية والحقوق في كل مجالاتها.

ألّف الكتب بعدة لغات وألقى المحاضرات وكتب الأبحاث وقاد الفكر العربي والعالمي. صاغ coined وصفاً للمنطقة وأسّس لها منظمة WANA (غرب آسيا وشمال إفريقيا) عام ٢٠٠٩ وأغنانا بذلك عن الشرق أوسطية.

صاغ للربيع العربي إسماً معبراً (Arab Springboard بدلاً من Arab Spring). وغير ذلك إختراعات كثيرة. تعزز اكسفورد بأنه تخرج منها.

تشرفت المنظمة العالمية للملكية الفكرية برئاسة سموه لمجلسها الإستشاري. أما أنا فقد حظيت برعايته لثلاثة عقود درست خلالها عليه وتشرفت بصداقته الغالية علي. أكرمني بعضوية منتدى الفكر بعد تأسيسه عام ١٩٨١. ورافقت سموه في مسيرة خير فكرية وطنية إنسانية متواصلة هي موضع إعتزازي.

وأذكر أنه وبعد أن أسسنا "طلال أبوغزاله الدولية للمحاسبة" عام ١٩٧٢ توجه إلي في إجتماع

بدأت المحاضرة بترحيب وتقديم من سعادة الدكتور طلال أبوغزاله وقال:



أصحاب الدولة المعالي والسعادة والعطوفة السيدات والسادة الزملاء

"ضيفنا الحسن هو الحسن في علمه وخلقه ووطنيته وعروبته وإبداعاته وإنجازاته. راعي العلم والعلماء والأدب والأدباء. وراعي الشباب والشابات. وراعي التمكين للمقتدرين والفقراء".

أسس وقاد عشرات هيئات المجتمع المدني والمنتديات الفكرية والعلمية أردنياً وعربياً ودولياً.

أبوغزاله للأعمال وكرمني برعاية حفل التخرج في ٢٠١٠/٧/٢٢ وأنا أسعى لفهم قول سموه عني في خطابه آنذاك بأني "الفريد في مجاله"، وهل أطلقها إطرأاً أم تنبيهاً (الفريد الحسن أم غير الحسن)! ولكنني لا أخفي عليكم أنني سعدت جداً بهذا الوصف من الحسن الأحسن.

ويهمني أن أرفع لسموكم أن هذه الكلية التي وطنتها أقدامكم اليوم قد حصلت بعد كلمتكم تلك التي ألقيتها كباقة ورد عربية وإنكليزية وألمانية على جائزة أفضل كلية دراسات عليا في الأعمال في آسيا كلها وحصلت على اعتماد المنظمة الدولية للجودة FIBBA غير المشروط، وغير ذلك من أفضالكم علي الكثير الكثير.

وختاماً، في كلمتكم السامية في افتتاح مجتمع طلال أبوغزاله للمعرفة بتاريخ ٢٠٠٩/٥/٥ طرحتم علينا الأسئلة التالية:

السؤال: من هم هؤلاء التلاميذ؟

هل هم تلاميذ علوم الحياة؟

هل هم تلاميذ علوم البيئة؟

هل هم تلاميذ علوم المهارات؟

هل هم تلاميذ علوم المواطنة؟

هل هي مواطنة كونية التي نسعى إليها؟

واليوم نسمع من سموه الملكي أجوبة على ذلك، ذلك لأنه لا يفتى ومالك في المدينة.

أبنائي الطلبة لكم وهدكم سيتاح المجال في الأسئلة بعد المحاضرة.

شكراً لكم لتشريف ملتقاكم في محاضرتكم الأولى قبل العشرين فيه وكلنا شوق لسماعكم.

عام وقال لي مازحاً لا تجعل شعارك "وكفى بنا حاسبين"، وأنهى لسموكم اليوم أن هذه الشركة أصبحت إحدى العشرين الكبار العابرة للقارات.

ومن جملة أفضاله علي أن رعى سموه المؤتمر التأسيسي لمجمع المحاسبين العرب في ١٩٩٠/٣/٢٠ وقدم له الدعم، وحينها رسم لنا شروط النجاح: (المصداقية والجودة). واليوم أصبح المجمع الهيئة العربية التأهيلية للمحاسب القانوني العربي المعترف به عربياً ودولياً وينتسب إليه اليوم قرابة خمسة آلاف طالب.

وعندما افتتح سموه مجتمع طلال أبوغزاله للمعرفة في ٢٠٠٩/٥/٥ تكلم سموه عن:

"ثروة الوكيبيديا وعن شغفه لليوم الذي سيرى فيه موسوعة عربية إلكترونية الأولى في تاريخها مبنية على "وجهة نظر طبيعية".

واليوم أنهى لسموكم الملكي أن رغبتكم قد تحققت وأن تاجيبيديا سوف تنطلق قبل نهاية العام (٢١٤) ألف وثيقة عربية حتى الآن مقارنة مع ١٦٥ ألف محتوى على ويكيبيديا) وهي أيضاً كما تمنيتم موسوعة رقمية.

وفي لقائنا حديثاً أبدت سموكم الرغبة في أن يكون للقدس فضاءها التاريخي (وأنا أعلم مكانة القدس عندكم) وأعدكم بأن يكون ذلك على هذه الإنسايكلوبيديا الرقمية العربية.

كما أنهى اليكم أننا سوف نقيم للقدس سوقاً إلكترونية تدعم صمود أهلنا في ذلك الجزء العزيز من الوطن.

ومنذ أن أكرم سموه الطلبة وكلية طلال

## نص كلمة صاحب السموّ الأمير الحسن بن طلال



كهذه لا تسهم فقط في مجال الأعمال أو الإقتصاد، فهي في نهاية المطاف تسهم في جميع جوانب الحياة الإجتماعية والثقافية والسياسية.

وقد استوعب رئيس مجموعتكم صديقي العزيز السيد طلال أبوغزاله هذه الفكرة منذ تأسيس كلية طلال أبوغزاله في عام ٢٠٠٦، ولا تلتزم كلية إدارة الأعمال هذه بأن تصبح "هارفارد العالم العربي" فقط بل وكذلك مؤسسة تضع القيم

### التعليم للمواطنة والتعليم للحياة

يمكن تلخيص ما سأقوله اليوم على النحو التالي: إننا لن نضع مفهوم المواطنة والحس بالمسؤولية في العالم العربي إذا لم نستطع أولاً صياغة نظام تعليمي أفضل وفرصاً أكثر.

وهذا الطرح الذي يبدو بسيطاً يحمل في طياته الكثير من الدلالات، فهو يرى مثلاً أن مؤسسة



ولربما قرأ العديد منكم خطاب الموظف الساخط في بنك جولدمان ساك، أكبر بنك إستثماري في العالم، والذي نشرته صحيفة نيويورك تايمز قبل أكثر من أسبوع وتم إعادة نشره في كل مكان تقريباً. وكانت وجهة نظره الرئيسية كما يلي: "قد يبدو من المفاجئ إلى الشعب الشكاك غير أن الثقافة كانت دائماً جزءاً حيويًا من نجاح بنك جولدمان ساك، وكانت ثقافته تدور حول العمل الجماعي والنزاهة وروح التواصل ودائماً نقوم بما هو في صالح عملائنا، وكانت الثقافة هي الخلطة السرية التي جعلت من هذا المكان صرحاً وسمحت لنا باكتساب ثقة عملائنا على مدى ١٤٣ عاماً".

ولم يكن الأمر يتعلق بجني الأموال فقط فهذا الأمر لا يديم الشركة لوقت طويل. لقد كان الأمر متعلقاً بالفخر والإيمان بالمؤسسة ومنتابني الحزن

الأخلاقية جنباً إلى جنب مع الخبرة الأكاديمية والتكنولوجية.

وينبغي عدم التقليل من قيمة هذه التوليفة التي تجمع بين القلب والعقل وهي توليفة أرغب أنا شخصياً برؤيتها تُضخ في عروق نظامنا التعليمي بأكمله.

وتهدف هذه الكلية إلى تدريب "قادة الأعمال المستقبلين في المنطقة"، غير أنني أرغب في الإشارة إلى أن دور أي كلية إدارة أعمال كهذه الكلية يتجاوز النطاق المحلي لابل حتى الإقليمي.

لقد أصبحت الممارسات التجارية في الغرب والشرق الأوسط وبعض الأجزاء من آسيا في يد المرتزقة والفاستدين الذي يعيثون فساداً على نطاق لم نشهده منذ قرن من الزمان تقريباً.



عندما أقول أنني أنظر حولي اليوم ولا أرى أثراً لتلك الثقافة التي جعلتني أحب العمل في هذه الشركة لسنوات طويلة فلم يعد لدي فخر ولا إيمان.

لم تنتج الخسائر التي شهدناها في الإقتصاد العالمي خلال الأعوام الخمسة الماضية جراء عدم كفاءة الأشخاص- بل نتجت من كون الأشخاص "غاية في الذكاء" والتعجرف بالإضافة إلى النقص في حس الإنسانية المشتركة.

إن الثقافة والقيم على قدر كبير من الأهمية. وليس من منظور العلاقات العامة فقط فبدون الإحساس بالهوية وبماهيتنا ومعرفة وجهتنا، فإن أي مكاسب سنحققها لا تتعدى كونها وهماً وسراباً. فالرواتب في الولايات المتحدة حالياً هي نفسها كما كانت قبل ١٠ سنوات وربما أقل، وتترنح أوروبا واليونان وربما البرتغال على شفير الإنهيار وهناك بعض الكلام عن وجود إتحاد من مستويين.

تمثل طريقة التعليم الصائبة بالإختلاف بين تسرب النفط في المحيط الأطلنطي و حوسبة (آبل). وتمثل أيضاً بالإختلاف بين رجال الأعمال كطلال أبو غزاله أو عبد الحميد شومان، مؤسس البنك العربي، والأشخاص الذي يعتقدون أن ثروتهم تُغنيهم عن الشعور بحس المسؤولية، أتمنى أنه كلما زاد حصادكم للنجاح زاد معه تقديمكم وتحملكم للمسؤولية في الأردن والعالم ككل.

كما قال إدوارد غيبون في مرة من المرات أن

كان تجار الأدوات المالية يتلاعبون في بورصة وول ستريت، كما تم تمويل الرهونات العقارية التي بيعت في أوروبا بشئى الطرق الراقية.



ما يستطيع مركز كهذا تزويده، وكما يتضح أنه متفوق في ذلك، هي الأدوات التي تُمكن الطلاب من ابتكار حلول واكتشاف تساؤلات جديدة بأنفسهم.

لقد حان الوقت للإبتعاد عن فكرة إحتكار المعلم للمعرفة والحكمة، والتوجه نحو السقراطية - ألا وهي علم أصول التدريس التي تجعل من المعلم ميسراً لبعض أكثر تساؤلات الحياة حيرة.

أدركت أن برنامج الماجستير لإدارة الأعمال الذي يدرسه معظمكم هو أول برنامج تم اعتماده من قبل مؤسسة الإعتماد الدولي لبرامج إدارة الأعمال (FIBAA). وهذه أخبار سارة لسببين: الأول، لأنك تستطيع تطبيق معرفتك عالمياً بالإضافة إلى اعتمادها عالمياً أيضاً. الثاني، لأنها تعني أنكم جميعاً مقدرون "لما تعرفون" وليس "لمن تعرفون".

"الأثينيون" طالبوا بجميع جوانب الحرية، ولكن عند اختيارهم للحرية بدلاً من المسؤولية انقطعت حرية أثينا.

ولكن ماذا نعني " بطريقة التعليم الصائبة"؟ كل من ستيف جوب وبييل جيتس انسحبا من الجامعة علماً بأن كلاهما درس في مدارس جيدة - وجايتس كان يدرس في جامعة هارفرد، ياله من نموذج يحتذى به.

## الهوية الذاتية

" طريقة التعليم الصائبة" لا تتمثل فقط بترسيخ معنى القيادة وإنما حس الهوية الذاتية - حس الكيان".

جامعة طلال أبو غزاله للأعمال لا تزودك بطريقة إنشاء عمل ناجح أو مهنة، ليس هنالك صيغة سرية، فكل واحد منكم يختلف عن الآخر.



يشكل أعضاء هيئات التدريس الأمريكية من الأصول غير الأمريكية ما نسبته ٧٠٪، وهناك نسبة كبيرة من العرب الذين يعملون في الهيئة التدريسية في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من الأشخاص الذين يحملون الجنسية الهندية أو الصينية أو من الذين يحملون جنسيات غير عربية، فالعديد منهم حصلوا على الجنسية الأمريكية، وتم توظيف أفضل المفكرين العرب للإقامة في المنفى، وتم إختيار العديد منهم على مدى العقود القليلة الماضية للسفر للخارج (عن طريق الإختيار) بمحض إرادتهم.

ورغم جميع الأخطاء الكبيرة إلا أنه لا إقتصاداتنا تزال تمضي قدماً ورغم الثورات العنيفة، إلا أن الدول العربية ماضية للأمام ... حتى وإن كانت تتأرجح على شفير الهاوية.

باستطاعة الأردن التحول فقط من خلال الإقتصاد القائم على المعرفة، ليس هنالك مجال للإقتصاد القائم على المحسوبة ولا مستقبل لذلك أيضا. ما يُثير أهمية الفرص.

## الفرص

الفرص تُدرك وُحسّ، يمتلك الشباب أمثالكم النزعة الغريزية للبحث عنها أحيانا في أكثر الأماكن غرابية.

ليس هنالك شك أننا نحن رواد الأعمال ومع ذلك نقص الفرص الملموس- الذي أشير به إلى منطقة غرب آسيا جنوب أفريقيا- يعني أن أفضل خريجينا يُعدّون لتصديرهم للخارج، يُشكّل العالم العربي حوالي ثلث العقول المستنزفة في الغرب.



## الفرصة هي المفتاح

وصنّاع القرار من خلال "قاعدة معلومات الموارد البشرية"، ويُعد هذا النوع من مشاركة المعلومات جيداً للأعمال التجارية وللحكومة على السواء، ومن خلال التركيز على الإنسان والقرارات الصادرة عنه فإننا ندخل في نطاق الإقتصادات الصغيرة والعملاقة حيث يمكن أن تُستخدم التفاصيل الصغيرة لتشكيل أولويات محلية أو وطنية.

لقد قلت لعقود مضت بأن غياب المعلومات التي تبني على معرفة تجريبية قد عملت على تأخير هذه المنطقة بالكامل، تُعد المعلومات شكل من أشكال الأمان وتعمل على تقديم الثقة وتقدم المعلومات المطلوبة لصياغة السياسات، ويمكن أن تُستخدم بالعديد من الطرق والوسائل، ولهذا أؤمن بأن أحد الأمور الهامة التي نحتاجها في هذه المنطقة هي قاعدة بيانات معرفية إقليمية.

وما يزال هنالك الكثير علينا فعله فيماكاننا إما الهروب من وجه التحديات المحيطة بنا أو اغتنامها وإستغلال الفرص التي تقدمها. الملاحظات الختامية: إعادة التفكير في الجامعات

عندما نفكر في العقد الماضي، تثير كلمات مثل "التعليم والهوية والفرصة" تأملات محزنة ومثقلة بالأعباء.

وقد قدرت مجموعة التبصر الإستراتيجي في الفترة ما بين عام ٢٠٠١ و ٢٠٠٣ أن استمرار النزاعات والإخفاق في الإستفادة من اتفاقيتي مدريد وأوسلو قد كلف هذه المنطقة ما مجموعه ١٢ مليار دولار من حيث تكاليف الفرص، وعلى مدى العقود القليلة الماضية، كان يجب أن يبلغ معدل النمو في جميع بلدان الشرق الأوسط ما نسبته ١٨٪ سنوياً على الأقل.

تُعد المملكة الأردنية الهاشمية أفضل الخيارات في الشرق الأوسط لإنشاء مؤسسات الأعمال، ولكن هذه الخيارات غير كافية لإحتضان الشركات الناشئة نحن بحاجة للبدء في إحتضان العقول البشرية.

مقارنة بمناطق أخرى في العالم فإن قلة من العلماء والمهندسين يتم تدريبهم في الدول العربية (واحد من أصل ٢٠ يُسجل في هذه التخصصات)، ويصدرون القليل من المطبوعات العلمية وبراءات الإختراع والتقنيات المبتكرة مقارنة بغيرها من الدول.

غير أن نشأة الجامعات كانت هنا منذ زمن بعيد، حيث يصنف كتاب جينس للأرقام القياسية أن جامعة القرويين في القرن التاسع الميلادي بصفتها أقدم جامعة تمنح الشهادات في العالم، وفتحت جامعة الأزهر أبوابها في جمهورية مصر العربية في القرن العاشر الميلادي، وكانت تعد نموذجاً يحتذى به من قبل الجامعات الأوروبية.

## ما الذي حصل؟

يعزى ذلك ببساطة إلى توقفنا عن الإستثمار في العقول البشرية، وكما كان جلاله الملك المغفور له الحسين يقول "الإنسان أغلى ما نملك".

ويقوم مركز الموارد البشرية في المملكة الأردنية الهاشمية ببعض الأعمال العظيمة حيث يقدم التحليلات والإجتهادات الرئيسية لسوق العمل إلى الطلبة والباحثين عن العمل والموظفين

الأسئلة، والمؤسسة التي ختضنا اليوم تسبق ركبها بسنوات عدة في هذا الخصوص.

نحن جميعنا استفدنا من إنجازات الأجيال السابقة لكن ما يطمئنا حقيقة أن جيلنا لا يزال أمامه الكثير من الأسئلة للإجابة عليها والكثير من الأخطاء لتصحيحها والكثير من المعضلات لحلها.

وأود الإختتام إن سمحتم لي، بالميزات الفكرية التي بدونها لا يمكن لأي تعليم جامعي حقيقي أن يكون مكتملاً.

الشجاعة الفكرية بدلاً من الجبن الفكري.

- التواضع الفكري بدلاً من الغطرسة الفكرية (لقد درست العبرية خلال دراستي في الجامعة، وكنت كلما ذكرتها قال لي مدرس العبرية "لا تذكر المحتوى دون أن تذكر السياق).
- التعاطف الفكري بدلاً من الإنغلاق الفكري.
- الإستقلالية الفكرية بدلاً من المطابقة الفكرية.

• النزاهة الفكرية بدلاً من النفاق الفكري.

• المثابرة الفكرية بدلاً من الخمول الفكري.

• الثقة في المنطق وليس الإرتياب في المنطق والأدلة.

• الإنصاف الفكري بدلاً من الظلم الفكري.

وأقول مرة أخرى: التعليم للمواطنة والتعليم للسلام والتعليم للحياة.

شكراً لكم

وقد كتب أفلاطون في إحدى المرات "إن كنت تسأل عن النفع من التعليم، فالجواب سهل: التعليم ينتج رجالاً أكفاء (وأضيف نساءً كفؤات) ورجالاً أحياناً يتصرفون بنبل".

وتعتبر الأنظمة القائمة التي تخرّج هؤلاء الأختيار أمراً مهماً، لكن الأكثر أهمية هو جوهر الأفراد الذين يتخرجون من هذه المؤسسات، وتعمل كلية طلال أبو غزاله في إدارة الأعمال على إعادة بناء جيل تلو الجيل من الخريجين في الأردن، لكن لم يعد إعادة البناء أمراً كافياً فنحن بحاجة إلى إعادة التفكير، ويجب أن تبدأ هذه العملية بالجامعات، ويسرنني أن أقول بأن منتدى الفكر العربي قد أجز مسبقاً بعض هذه الأعمال بهذا الصدد.

لكن ما هي الجامعة؟ وما هو الطالب في هذا السياق؟ هل هو شخص ينصت أو يطيع أو يكرر؟ لا أعتقد ذلك.

كيف تأقلمت الجامعات مع العصر الرقمي العالمي؟ هل تقوم بإعداد الطلاب لمواجهة الإقتصاديات والمجتمعات التي يعيشون فيها بالإضافة إلى الإقتصاديات والمجتمعات الأخرى؟ كيف يمكن استخدام التقنيات الجديدة في التعليم على أساس القياس أو لتعزيز التعلم متعدد التخصصات؟ هل التعليم هو مجرد مؤسسة عمل أخرى تركز على الخدمة أم هو أمر آخر من الصعب جداً تعريفه؟

لقد أحرزنا بعض التقدم اليوم في تناول هذه

## درع الكلية والملتقى تكريماً للحسن



تعبيراً عن الشكر والإمتنان لصاحب السمو الأمير فقد قدم الدكتور طلال أبوغزاله درعاً  
تكريماً لسموّه لتفضله بتلبية الدعوة وإلقاء محاضرة..